تاريخ أوروبا المعاصر

أ.د.م/ محمد محمود حمد الدودانى

محاضرات طلاب الفرقة الرابعة

قسم التاريخ- كلية التربية – جامعة دمياط

المحاضرة الأولى

الدول الدكتاتورية

١) ألمانيا النازية :

بيد أن ألمانيا كانت تسيطر على وسط أوروبا ، وتصدت لمحاربة العالم كله تركتها الحرب ضعيفة ، مفككة في دول صغيرة مثل تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا والنمسا والمجر ، ولم يكن لكل منها مواردها الاقتصادية الكاملة ، أو صناعتها المستقلة ، أو حدودها السياسية الواضحة التي تجعلها تسهم في استقرار الأمن في أوروبا بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، انهار النظام القديم ، وحدثت في البلاد عدة ثورات داخلية ، تحولت ألمانيا بعدها إلى النظام الجمهوري ، واعتقد بعض الزعماء الألمان المعتدلين ، أن الفرصة قد حانت لإدخال النظم الديمقراطية في ألمانيا ، ووضع دستور للبلاد ، يضمن لها البعد عن الديكتاتورية البروسية التي لا تؤمن إلا بالحرب ، وسيلة لإنشاء الامبراطورية الألمانية الكبرى ، وعمل ثلاثة من الزعماء على تنفيذ هذه الفكرة هم : ايبرت ، وشيرمان ، ونوسكي –وهم من زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي – وفي ربيع عام ١٩٣٩م تم انتخاب الجمعية التأسيسية من مختلف الأحزاب ، لتضع دستورا لألمانيا ، واجتمعت الجمعية التأسيسية في فيمار ، وأصدرت لألمانيا دستوراً عرف بدستور فيمار أقر الحكم الجمهوري ، وانتخب الزعيم الاشتراكي " ايبرت " رئيساً للجمهورية ، وحاول الشيوعيون قلب نظام الحكم ، محاكاة لما حدث في روسيا بعد هزيمتها .

وبيد أن الحكومة استطاعت أن تقضي على محاولات الشيوعيين ومؤامراتهم ، ثم لقيت الحكومة المعارضة من الرجعيين من أحزاب اليمين ، حيث تمكن القائد الألماني الجنرال البارون فون لوتفتز ، بالاستيلاء على برلين ، وفر الرئيس ايبرت إلى "درسن" ، ثم " شتوجارت" ، ولكن هذا الانقلاب لم يلقى نجاحاً حيث تمكنت حكومة فيمار الجمهورية ، من العودة إلى الحكم من جديد.

و الواقع أن حكومة "فيمار" ، لم تكن تعتمد على تأييد الشعب الألماني ، بالإضافة إلى ارتكابها سلسلة من الأخطاء ، أساءت إلى سمعتها ، وإلى نظامها الجمهوري وكانت أولى هذه الأخطاء ، في نظر الشعب أن رجال حكومة فيمار المدنيين هم الذين سلموا بشروط الحلفاء ، ووقع ممثلو هذه الحكومة ، على معاهدة فرساي المجحفة ، التي فرضها الحلفاء على ألمانيا ، واعتبر الألمان هذه الأخطاء وصمة في جبين النظام الجمهوري الجديد ، وزاد من حرج حكومة فيمار ، أنها جاءت مع الانهيار الاقتصادي الذي كانت تعاني منه ألمانيا ، هذا بالإضافة إلى التعويضات الفاحشة التي فرضها الحلفاء على ألمانيا.

وفي الوقت الذي كانت الجمهورية تحاول فيه حل الأزمة الاقتصادية ، جدت أزمة كبرى ، وذلك عندما قررت الحكومة الفرنسية أن تحتل إقليم الراين ، ووادي الروهر (يناير ١٩٢٣م) ، لاستثمار المناجم هناك ، وفاء للتعويضات المفروضة لها على ألمانيا ، وكذلك بقصد إرهاق ألمانيا ، إلى أبعد الحدود ، وتحطيم اقتصادياتها ، حتى لا تكون لها قائمة مرة أخرى ، وبذلك تأمن فرنسا شرها ، إلى أبعد مدى ممكن ، فأثر ذلك في شعور الشعب الألماني ، فأضرب عمال المناجم في تلك المناطق بتحريض وتشجيع من الحكومة الألمانية ،وعمت الاشتباكات الدموية ، ولكن فرنسا سيطرة على الموقف ، وترتب على ذلك انهيار الاقتصاد الألماني .

لم يكن كل ذلك هو ما واجه جمهورية فيمار فسرعان ما واجهتها أزمة اقتصادية أخري ، هي مشكلة التضخم النقدي ، نتيجة لإصدار كميات هائلة من الماركت ، وتدهور قيمة المارك حتى أصبح لا قيمة له ، على أثر احتلال فرنسا لمنطقة الروهر ، وفقد الكثيرون ثرواتهم ، وخصوصاً أفراد الطبقة المتوسطة ،ووقفت حركة التجارة ،وأصبح من العسير عقد القروض ، أو إمضاء العقود ، ورفض الفلاحون منتجاتهم إلى المدن ، و أغلق معظم التجار محلاتهم التجارية ، وانتشرت المجاعات في أماكن كثيرة من البلاد ، وكثرت المظاهرات ، وظهرت حركات في بعض الولايات ، ترمي إلى الانفصال في وادي الرين ، وبافاريا ، كما سيطرت بعض العناصر الشيوعية ، على الحكم في سكسونيا وغيرها ، وأصبح الموقف في داخل ألمانيا ينذر بعواقب وخيمة .

عملت الحكومة الألمانية على اتخاذ بعض الاجراءات ؛ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، ففصلت عدداً كبيراً من الموظفين دون أن تدفع لمعظمهم أي تعويض ، وخفضت مرتبات الباقين ، وأصدرت عملة جديدة ، لتتغلب على ما أصاب المارك من التدهور ، ونجحت بفضل سياسة التقرب إلى الحلفاء ، في إصلاح ماليتها ، في عام ١٩٢٤م ، ومعاودة النهوض من جديد ، وذلك عن طريق اتباع سياسة التفهم و الملاينة ، وعلى الأخص مع فرنسا ، و العمل على تحسين علاقات ألمانيا الاقتصادية و السياسية ، بأعدائها القدامى ،

ويتمثل ذلك في ثلاث أحداث هامة هي :

أولاً : تسوية دوز في سنة ١٩٢٤م ، تمت تلك التسوية من أجل النظر إلى مسألة التعويضات ، في ضوء المصلحة العامة ، لا على اعتبار أنها من فرض العقبات ، أو إرهاق الشعب الألماني ، مساعدة الشعب الألماني ، على أن يدفع قدر طاقته وجلاء القوات الفرنسية عن الروهر ، إنشاء بنك مركزي ، لإصدار الأوراق المالية ، تشرف عليه لجنة من الخبراء الألمان ، و الأجانب ، وعقد فردي أجنبي لألمانيا قدرة (٨٠٠) مليون من الماركات الذهبية ، لتثبيت قيمة العملة ، ووجوب إعادة الوحدة المالية والاقتصادية إلى ألمانيا ، وقد وافقت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا على تلك التسوية .

ثانياً : معاهدة لوكارنو سنة ١٩٢٥م وقد تم عقد هذه المعاهدة من أجل خلق استقرار سياسي في العلاقات بين ألمانيا و الدول الغربية ، وعلى الأخص بين الألمان و الفرنسيين على أساس جديدة ، وقد مهد جلاء الفرنسيين عن الروهر ، لخلق جو من التفاهم ، انتهى بعقد معاهدة لوكارنو بين ألمانيا ، وبلجيكا ، و فرنسا ، وإيطاليا ، واعترفت ألمانيا بالحدود القائمة بينها وبين فرنسا ، وبلجيكا ، كما وردة في معاهدة فرساي ، وسلمت بحق فرنسا في الإلزاس و اللورين ، وأن تظل أرض الرين منطقة منزوعة السلاح ، وتعهدت كل من فرنسا ، وألمانيا ، ألا تلجأ إحداها إلى الحرب كوسيلة لتغيير ما بينها من حدود ، أو عهود ، ووافق الحلفاء في هذه المعاهدة على تأييد ألمانية ، لتدخل عصبة الأمم .

ثالثاً : عضوية عصبة الأمم في ١٩٢٦، فقد نجحت ألمانيا في الانضمام إلى عصبة الأمم ، وقد أعطاها ذلك فرصة لعرض قضاياها المتعلقة بالتعويضات ، و التسلح بالحدود ، على العصبة ، و هكذا استطاعت ألمانيا أن تنهض من كبوتها و تدفقت عليها رؤوس الأموال الأجنبية ، وخاصة الصادرات ازدياد مطردا ، حتى بلغت المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب ، وشقت السفن التجارية الألمانية البحار حاملة البضائع الألمانية ذات السمعة العالمية العظيمة .

نهاية جمهورية فيمار :

في عام ١٩٢٩م ، حلت بالعالم الأزمة الاقتصادية نتيجة للكساد العالمي الكبير ، وكان نصيب الولايات المتحدة منها كبيراً ، حيث لم تستطيع توزيع منتجاتها الزراعية ، والصناعية ، وحدث انهيار اقتصادي كبير في نيويورك ، وبدا أن الأمريكيين في أشد الحاجة إلى الأموال الطائلة التي اقترضتها البنوك الأمريكيين لألمانيا ، وسحبت الأموال الأمريكية في الحال فتأثرت بذلك الدوائر المالية في ألمانيا ، واضطر البنك المركزي الألماني إلى استخدام ماله الاحتياطي ، و عجز عن مد يد المساعدة للبنوك الأخرى ، وتفشت البطالة لاضطرار المصانع إلى الاستغناء عن معظم عمالها ، حتى زاد عدد المتطلعين عن ستة ملايين ، وبدا الموقف أعقد من أن يحل بأي إجراء ، يمكن أن تتخذه الحكومة ، وترتب على ذلك انتشار روح القلق و السخط بين العمال وسارت مظاهرات المتعطلين في الشوارع ، وخشي بعض الألمان من انتشار الشيوعية بين الطبقات الساخطة ، خاصة وأن بعض المتطرفين كانوا يرفعون الأعلام الحمراء ، ظنا منهم أن فيها مخرجا لهم ،وازداد نقد الاشتراكيين لسياسة الحكومة ، وكان هندنبرج القائد الألماني المشهور ، قد أصبح رئيساً للجمهورية ، وود الوطنيون المخلصون ، لو استطاعت ألمانيا الاهتداء إلى زعيم خير ينقذ ألمانيا من ذلك الموقف الدقيق وبناء على نصيحة مستشار ألمانيا السابق ، فون باين ، استدعى الرئيس هندنبرج " ادولف هتلر ١٨٨٩-١٩٤٥م"زعيم الحزب الاشتراكي الوطني ، النازي ليكون مستشاراً للريخ الألماني .

أدولف هتلر والحزب الاشتراكي الوطني :

كان أدولف هتلر زعيم الحزب الاشتراكي الوطني ، النازي Nazy، وهو الحزب الذي أعلن أن مبادئه تتلخص في بعث الأمة الألمانية ، وإحياء مجدها الحربي ، و القضاء على الشيوعية ،وسحق اليهود ، الذين سيطروا على أهم مرافق الدولة ، في حين أنهم لا يشعرون بالولاء لبلادهم ،ثم الدعوة إلى تأسيس حكومة أكثر قوة ، وأشد حزماً ، تستطيع أن تضرب بالمعاهدات المجحفة عرض الحائط ، ولذا فإنه عندما تعرضت ألمانيا للمحنة الاقتصادية ، وفشلت جمهورية فيمار ، في مواجهتها و التغلب عليها ، اتجهت الأنظار إلى الحزب الاشتراكي الوطني الذي صار معروفاً باسمه المختصر النازي ""Nazy، وكان هتلر قد أعد الحزب ، و اعتمد على تنظيماته البوليسية و العسكرية ، فكون " فرقة الزوبعة " ، التي كانت مهمتها في مبدأ الأمر حماية اجتماعات النازيين ، ومهاجمة اجتماعات الشيوعيين ، وفضها بالقوة ، وكون فرقة بوليسية صغيرة اسنها "فرقة الدفاع" ، لحماية زعماء الحزب ، وتنفيذ المهمات التي يعهد بها إليها الزعيم ، وسعى هتلر لنشر مبادئه في جميع أنحاء ألمانيا ، فقسم البلاد ٢٦ قسماً ، أسس في كل واحد منها عدة خلايا من النازيين المتمردين على الدعاية ، و الخطابة .

ولذا فإن النازيين استطاعوا سنة ١٩٣٠م ، أن يحرزوا نجاحاً كبيراً في الانتخابات ، حيث اجتذب برنامجهم عدداً كبيراً من الأنصار الذين كانوا يبحثون عن سبيل لخلاص البلاد من الانهيار الاقتصادي الذي أصيبت به البلاد في ذلك الوقت ، فانضم إليه الجنود القدماء ، الذين شعروا بسوء أحوالهم ، بعد إنهاء الحرب ، في الوقت الذي أثرى فيه اليهود ، وامتلأت خزائنهم بالمال ، كما انضم إليه طلاب الجامعات ، الذين رأوا زملائهم الذين تخرجوا ومازالوا عاطلين ، ولم تستطيع الحكومة أن تحل مشاكلهم ، كما انضم إليه الكثيرون من أرباب المهن ، الذين كانوا يعانون من منافسة اليهود ، لهم في الطب و المحاماة ، والبنوك و التجارة.

تطلع الألمان إلى أن يجدوا في النازيين المغامرون خيراً ، خاصة و أنهم ينادون لتوحيد البلاد في دولة موحدة كبيرة تستعيد لألمانيا مستعمراتها ، و يعملون على مساواتها بالدول الكبرى في التسلح ، و إلغاء معاهدات الصلح ، ورفض ما فرض عليها من تعويضات وعقوبات ، هذا إلى جانب ما ضمنه النازيون برنامجهم من إصلاح الأحوال الداخلية كإبعاد اليهود و العناصر الأجنبية من حياة ألمانيا الاقتصادية ، والاجتماعية ومصادرة أرباح الحرب ، وتأميم الشركات الكبرى ، وضمان العمل لكل مواطن ، وقصر الضرائب على الأغنياء .

في عام ١٩٣١م تفاقمت الأزمة الاقتصادية ، فاصدر الرئيس هندنبرج عدة مراسيم استثنائية لعلاجها ، وفي عام ١٩٣٢م ، انتهت مدة رئاسة هندنبرج للجمهورية ، ولم يكن هناك بد من إجراء انتخابات الرئاسة في ٣١ مارس ١٩٣٢ م ، رغم أن أحزاب الوسط كانت ترغب في مد رياسة هندنبرج ، فإن هذه الأحزاب لم تنجح في مسعاها هذا ، ودخل هتلر في هذه الانتخابات منافساً لهندنبرج ، ولم يستطع أحدهم أن يحوز على الأغلبية القانونية ، فأعيدت الانتخابات في ١٠ إبريل سنة ١٩٣٢ م ، وفاز هندنبرج بالرياسة ، ومع أن هتلر لم يفوز في انتخابات الرئاسة إلا أن كفته وكفة حزبه أصبحت قوية ، وفاز حزبه في انتخابات الريخستاغ بأغلبية كبيرة ، ولم يجد الرئيس هندنبرج بدأ من تعيين "دولف هتلر" مستشاراً للريخ في يناير سنة ١٩٣٣م .

هتلر مستشار الريخ :

ما كاد هتلر يتسلم مهام منصبة ، حتى عزم على أن يسيطر سيطرة تامة على زمام الحكم ، فحل الريخستاغ ، كي يقضي على المعارضة ، ودعا إلى انتخابات جديدة ، وعمد هتلر إلى اتخاذ كافة وسائل العنف ، والاضطهاد ضد المعارضين ، ولاسيما الشيوعيين ، و الديمقراطيين الاشتراكيين ، فأصبحت صحفهم عرضة للاضطهاد و المصادرة ، أو الإغلاق ، ومنعت اجتماعاتهم ، وأصبحت الإذاعة الألمانية مقصورة على الدعاية للحزب النازي ، وقبل إجراء الانتخابات بخمسة أيام ، شب حريق متعمد في بناء الريخستاغ ، فوجه النازيون تهمة إحراقة إلى الشيوعيين ، وعمدت الحكومة إلى إلقاء القبض على زعمائهم ، وساد الرعب بين زعماء المعارضة ، واستطاع هتلر أن يفوز بأغلبية ساحقة في الريخستاغ الجديد ٦٤٨ مقعداً .

وظهر هتلر في هذه الفترة بلباسة النازي في الريخستاغ الجديد ، فطلب من أعضاء المجلس أن يصدروا قراراً بمنحه سلطات ديكتاتورية ، لمدى أربع

وبعد أن استتب الأمر لهتلر ، شرع في اتخاذ إجراءات صارمة ، لتحويل ألمانيا إلى دولة يحكمها حزب واحد ، هو حزبه "الاشتراكي الوطني " (النازي) ورأت بعض الأحزاب ، أن تختفي من الوجود ، طواعية واختياراً ، أما الحزب الشيوعي ، والحزب الديمقراطي الاشتراكي ، فقلت حلتهما الحكومة ، عندما أصدرت حكومة هتلر في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٣م ، قراراً يقضي بأن الحزب الاشتراكي هو الحزب الشيوعي الوحيد في ألمانيا ، وأن قيام أي حزب آخر ، يعتبر في نظر القانون خيانة وطنية ، وهكذا أصبح المواطن الألماني أحد شخصين إما أن يكون نازياً وإما خائناً .

ثم أصدرت الحكومة النازية قراراً بنقل السلطات العليا في جميع الولايات الألمانية القديمة إلى حكومة الريخ في برلين ، فلا يقوم في ألمانيا ولايات تتمتع بنوع من الحكم الذاتي مثل " بروسيا ، وبارفيا ، وغيرهما " بل ينبغي أن تحرم تلك الولايات من حقوقها التشريعية ، بإلغاء برلماناتها ، ويصبح من حق حكومة برلين أن تعين حكاما للولايات يتبعون وزارة الداخلية مباشرة ، وبذلك يتركز الحكم في برلين ، حيث تأتمر الدولة كلها بأمر زعيم واحد هو هتلر .

وسارت الحركة النازية تشق طريقها ، معتمدة على مبادئ أساسية أهمها :

١- التطرف في العقيدة القومية و العنصرية : واعتبار الجنس الآري سيد الأجناس ، لذلك كانت النازية شديدة العداوة لليهود الذين اتهمتهم بأنهم كانوا السبب في هزيمة ألمانيا ، وقد ذكر هتلر في كتابه " كفاحي " أن العالم الذي نعيش فيه يسير نحو ثورة كبرى فهل ستعمل هذه الثورة على تحرير الجنس الآري أم أنها ستكون مورداً يستغله اليهود في ابتزاز الأرباح التي لا تنتهي " أن الدولة الوطنية لن تسعى في إيجاد نظام صالح لتربية شبابها حتى تستطيع في النهاية أن تجد جنسا مدربا كفء لكي يتولى شئون هذا العالم .

٢- مبدأ تجميد الزعامة : واعتبار الزعيم ممثلاً للشعب بأسره ، واعتبار الفرد خادماً للدولة ، يعمل على زيادة قوتها المادية إلى أقصى درجة .

٣- عدم الارتباط بالدين كعنصر من عناصر تكوين الدولة: ويجب أن لا يكون للكنائس سلطة تحد من السلطة التنفيذية أو تقف في سبيلها .

٤- هيمنة الدولة على الأعمال التجارية الكبيرة ، و الإشراف على حياة البلاد الاقتصادية إشرافاً كاملاً : حتى تتمشى مع المبادئ النازية ، لذا فإن النقابات ، والاتحادات التجارية ألغيت سنة ١٩٣٣م ، وحلت محلها " جبهة العمل الألماني " حتى يمتنع النزاع بين العمال ، ورأس المال ، وحرم على العمال حق الإضراب ، والاعتصام وأصبحوا يعتمدون كل الاعتماد على الحكومة النازية في تسوية الخلاف ، الذي يقوم عادة بينهم ، وبين أصحاب الأعمال بما تصدره الحكومة من قواعد العمل و الأجور .

هتلر رئيس الجمهورية :

في أغسطس ١٩٣٤م ، توفي الرئيس هندنبرج ، فتولى هتلر منصب رئيس الجمهورية ، واحتفظ لنفسه كذلك بمنصب مستشار الريخ ، وبذلك صار أقوى حاكم في العالم ، ولم يكن هتلر يميل إلى لقب رئيس الجمهورية ، ويفضل عليه لقبه القديم " الفهرر" بمعنى الزعيم ، وأمر بإجراء استفتاء آخر للشعب ، ليظهر للعالم تأييد الأمة الألمانية له ، في تولي المنصبين وتم له ما أراد .

وكان هتلر قد شرع في تنفيذ سياسته الخارجية ، مبتدئاً بتحقيق فكرة "اتحاد" النمسا مع ألمانيا ، واسترداد السار ، ولكي يركز جهوده في السبيل ، عقد مع بولندا ميثاق عدم اعتداء مداه عشر سنوات معترفاً فيه –مؤقتاً– بالحدود الألمانية وكانت مناورة سياسية بارعة.

أصبح النازيون يميلون إلى تحقيق أهدافهم بالقوة ، إن لزم الأمر ، وشرع هتلر في تنفيذ سياسته الخارجية ، ولما كانت المانيا تعاني من تحديد قواتها البحرية والبرية ومحرومة من تحصين أرض الرين ، فإن هتلر أعلن انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح (أكتوبر ١٩٣٣م) ، وأعلن انسحابها من عصبة الأمم بسبب عدم منح المانيا حق المساواة في التسلح ، وأعلن هتلر أنه لم يعد يتقيد بمعاهدة فرساي .

ومنذ ذلك الحين أحس العالم أنه يسير بخطى سريعة نحو حرب عالمية ثانية ، حيث أن موسوليني في إيطاليا ، قرر إعداد العدة لفتوحات ، تستعيد بها إيطاليا مجد الامبراطورية القديمة . وفي اليابان وضع الاستعماريون خطة لإقامة "نظام جديد" لقارة آسيا ، وبدأ العدوان يسود على الحق و العدل .

لقد كان من نتائج الحرب العالمية الأولى ظهور قوتين كبيرتين وجديدتين في المجال الدولي حول أوروبا من الغرب ومن الشرق وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وقد بدأتا تلعبان دوراً خطيراً، وتأخذان تدريجياً مكان أوروبا في توجيه السياسة الدولية .

٢) إيطاليا الفاشستية :

بدأ إيطاليا تاريخها في القرن التاسع عشر ، بتيار من الفكر الحر الديمقراطي ، متأثرة في ذلك بالثورة الفرنسية ، وارتبطت الحركة الوحدوية فيها بالحركة الدستورية وتحققت الوحدة مع الحياة البرلمانية في وقت واحد و لكن الشعب الإيطالي كان ينظر إلى الأساليب التي تمت بواسطتها الوحدة الإيطالية ، والطريقة التي انتقلت بها إيطاليا من التحالف الثلاثي إلى جانب دول الوفاق الثلاثي أثناء الحرب العالمية الأولى ، نظرة استياء و اتهام للحكومات ، وكانت صورة الساسة الإيطاليين لدى الشعب سيئة للغاية ، وينظر إليهم على أنهم يريدون أمور الدولة لا من منصة البرلمان ، بل بالمؤتمرات الحزبية ، والتكتلات القائمة على المصالح المشتركة التي تهم الحاكمين دون المحكومين .

ولم تكن الحياة النيابية ذات أثر في إصلاح شؤون الدولة ، لأن الروح الدستورية الحقيقية كانت في غيبة عن مسرح الأحداث ، والحياة النيابية فاسدة لا تؤتي ثمارها ، وكثرت المشاحنات الحزبية ، وشغل المفكرون عن البحث في وسائل الإصلاح ، ولذلك بقيت المشكلات الاقتصادية التي كانت تعاني منها البلاد دون حل ، ولذلك انضمت إلى جانب الحلفاء ، على أمل اشتراكها إلى جانبهم سوف يعود عليها بالخير العميم ، لكن اشتراكها في الحرب أثقل كاهل خزانتها ، كما خسرت من رجالها حوالي ٦٥٠.٠٠٠ نفس ، وجرح حوالي المليون ، ومع ذلك لم يعترف لها الحلفاء بكل ما كانت تدعية من حقوق على الساحل الشرقي لبحر الادرياتيك ، وفي الشرق الأدنى ، وفي أفريقيا ، واعتقد الإيطاليون أن الحلفاء كانوا أنانيين في توزيع أسلاب الحرب ، وأن ما حصل عليه الإيطاليون لا يوازي ما قدموه من تضحيات ، فقد كان للحرب أعقاب سيئة في بلادهم ، فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية ، وازدادت الضرائب ، وندر الوقود ، واضمحلت تجارتهم في الداخل و الخارج ، واعتقد العمال الإيطاليون أن دخول بلادهم الحرب كان نكبة للبلاد ، و تملكت نفوسهم روح التذمر ، و الاستياء الشديد ضد الحكومات التي تعاقبت بعد الحرب ، وأخذت أغلبية الجماهير تميل نحو الاشتراكية المتطرفة ، وينزع البعض منها إلى الشيوعية ، وكثرت اضطرابات العمال ، واعتصم بعضهم بالمصنع حتى تجاب مطالبهم ، وامتنع الكثيرون عن دفع إيجار الأرض ، وانتشرت المشاغبات التي كانت تنتهي غالباً بسفك الدماء ، وتطلع الشعب إلى حكومة قومية تحميه من الفوضى ، وتطور الإدارة ، وتوجه سياسية للبلاد وجهة قومية .

وفي هذه الفترة ظهر موسوليني وتقدم للقيام بهذه المهمة ، ووجد فيه الإيطاليون الزعيم الذي كانوا ينشدونه ، حيث عرف عنه أنه صاحب النزاعات الثورية ، وبرزت شخصيته عقب الحرب كزعيم ، وخطيب يستطيع أن يسيطر على سامعيه ، وفي تلك الفترة دعا إلى اجتماع ، حضره عدد كبير من المهتمين بحل مشكلات إيطاليا التي تضاعفت بعد الحرب ، كما حضره الثائرون على قرارات مؤتمر الصلح ، وكان من بينهم جماعة من الفاشيستيين ، وكان موسوليني قد كون من هؤلاء الفاشيستيين في ميلان جماعة تسمى Fasci di Comibatimentoأي الجماعة المكافحة ، وكانت هذه الجماعة تدعو إلى : القيام بمشروعات إصلاحية ثورية ، لإنقاذ إيطاليا من أزماتها المستحكمة ، ولذا طالبت بفرض ضرائب ثقيلة على رؤوس الأموال ، والتركات ، وصادر بعض أملاك الكنيسة لمصلحة الشعب ، وتحديد ساعات العمل بثمان ساعات في اليوم ، وإلغاء مجلس الشيوخ ، ودعوة جمعية وطنية لوضع دستور للحكم ، وتأسيس المجالس الاقتصادية بحيث يكون لها حق التشريع ،ووضع تخطيط للمشروعات العمرانية ، ومنح العمال حق إدارة بعض الصناعات ، كصناعة القضبان الحديدية ، والعمل على ضم "فيوم "Fiume، و"دالماشيا " إلى إيطاليا ،وركز موسوليني جهوده من أجل كسب المال إلى جانبه ،كي يوجه ضربة قاضية إلى الجناح الشيوعي في إيطاليا ، و يسلبه الأداة التي يستخدمها للوصول إلى الحكم ، ويستخدم الدعاية و الإرهاب لتحطيم الأحزاب المناهضة له ، فكان رجال حزبه مسلحين ، لا يتورعون عن مقاتلة المعارضين ، وبخاصة الاشتراكيين و الشيوعيين ، وقد استغل موسوليني وحزبه في حرب الشيوعيين والاشتراكيين معارضة الحكومات الإيطالية للاشتراكية و مبادئها ، ومعارضة الفكر الإيطالي للفكر الشيوعي ، وعدم وجود زعيم قوي لدى الاشتراكيين على مستوى موسوليني وحزبه ، وبذلك أصبح الحزب الفاشيستي أقوى الأحزاب الإيطالية ،و إن لم يكن صاحب الأغلبية ولذلك شرع موسوليني في التمهيد للوصول إلي الحكم ، فأخذ يعمل على إحراق مركز الحكومة القائمة ، وأعلن الزحف على روما ، وطلب من أعضاء حزبه في الأقاليم و المدن الإيطالية أن يأتوا من مقرهم ؛ ليجتمعوا في ساعة محددة في ضاحية روما ، وبدأ الصدام بين الوزارة التقليدية ، برئاسة لويجي فاكتا ، و الحركة الفاشية برئاسة موسوليني ، ورفض الملك طلب الوزارة في إعلان الأحكام العرفية ، واتخاذ خطوات عسكرية ضد الفاشيست ، فاستقالت الوزارة في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢م .

ورغم قبول الملك تعيين بعض الوزراء من الفاشيست ،فإن موسوليني استغل ضعف الحكومة و الملك ، و أصر على إسناد رئاسة الوزارة إليه ، فرضخ الملك لهذا المطلب وتولى موسوليني الحكم في البلاد .

لقد أصبح موسوليني ، صاحب الأغلبية البرلمانية ، و بالتدريج أصبحت له سلطات واسعة يستطيع أن يمارسه في تنفيذ مشروعاته الداخلية و الخارجية ، واتجه إلى بناء الدولة الجديدة .

موسوليني في الحكم :-

رأى موسوليني أن الحكم البرلماني أفسد البلاد حكومة وشعباً ، وأن المناورات السياسية ، و الألاعيب البرلمانية ، لم تكن تضع مصلحة البلاد في مقدمة أهدافها ، وأن الحرية التي يتشدق بها الزعماء البرلمانيون ليست سوى " جسمان الحرية العفن" ، فالحرية الفردية يجب أن تخضع لقيود الدولة بأسرها ، وأن الفرد يجب أن يذوب في المجتمع وهم جزء منه ، يضحي من أجله بكل إمكانياته ، وبناء على ذلك وضع كل السلطات في يده ، فهو الذي يعين الوزراء ويعزلهم ، ويقود الجيش ، وليس للملك أي سلطات ، سوى توقيع المراسم و القرارات فقط ، أي أن الحكم الفعلي أصبح بيد الزعيم (الدوتشي (Duce وأصبح المجلس الأعلى لحزب الفاشيستي هو مصدر السلطات ، واحتل زعماء هذا المجلس المناصب الوزارية ، ولكنهم في حقيقة الأمر تركوا كل شيء للدوتش الزعيم (موسوليني) ، وأصبح كل من ينضم إلى الحزب الفاشيستي ، يقسم القسم التالي " أقسم أن أطيع بغير مناقشة أوامر الدوتش ، وأن أخدم أغراض الثورة الفاشيستية بكل قوتي ، وأضحي في سبيلها بدمي إن لزم الأمر " ، وكانت وجهة نظر موسوليني في نظام الحكم تقوم على : زعيم مطلق أوحد ، بيده كافة السلطات ، وتنظيم الشباب ، والفتيات ، في جماعات شبه عسكرية ، تلقن الإيمان بدور إيطاليا الحضاري والولاء للزعيم موسوليني وتوجيه العمل الاقتصادي نحو الخدمة الوطنية ، وكانت الحكومة الإيطالية من الناحية النظرية ، ملكية ولها برلمان ، ولكن الواقع أن موسوليني عطل سلطة الملك وسيطر على البرلمان ، حتى توقف عن عمله ، وقد أنذر الملكية بطريق غير مباشر أنه لن يتردد في إلغائها إذا وافقت في وجه حكمه ، عندما قال " لو حاولت الملكية الوقوف ضد الحكومة الحاضرة فلا يسعنا إلا إلغائها " ، وفي سنة ١٩٣٦ أعلن موسوليني أن مرحلة التجربة قد انتهت ، وأن هيئة المجلس الوطني ستحل محل مجلس النواب ، ومنذ ذلك الوقت أصبح أساس التمثيل في هذا المجلس الناحية الاقتصادية ، لا الناحية السياسية ، أي يعتمد التمثيل على تعاون الهيئات النقابية ، و الهيئات المستنيرة ، في البلاد لأنه استنكر تقسيم الشعب إلى وحدات انتخابية ، تعتمد على تقسيم البلاد ، إلى دوائر إقليمية جغرافية ، لأنه في رأيه أن الانتخابات المالية ، هي التي تمثل مصالح البلاد الاقتصادية ، لأن اهتمام كل مواطن ينصب على حياته الاقتصادية .

سياسة إيطاليا الخارجية في ظل الفاشية :

في ذلك الوقت كانت تهدف العمل على الضعف في السياسة الخارجية التي سارت عليها الحكومات الإيطالية التي حكمت قبل ظهور الحركة الفاشستية ، ولذلك وضع موسوليني نصب عينيه أن تكون لإيطاليا قوة برية ، وبحرية ، وجوية ، تتناسب مع آماله الكبيرة ، ولذا فإنه وضع جميع القوات المسلحة تحت سيطرته منذ ١٩٣٣م ، و لعل أ-خطر الأحداث في علاقات إيطاليا الخارجية ، بعد الحرب العالمية الأولى هو قيام النزاع بين إيطاليا وفرنسا ، حول مشكلة المهاجرين الإيطاليين إلى فرنسا ، ومطالبة الشباب الفاشيستي بتونس ، وكورسكا ، وسافوي ،ونيس ، وكلها كانت تخضع لفرنسا وكان الفاشيست يعتقدون أن فرنسا هي السبب في رفض مطالب إيطاليا ، في مؤتمر الصلح ، وحرمانها حق الانتداب ، على أي ولاية أو قطر من الأقطار ، وكذلك كانت الدولتان تتنازعان السيطرة على غربي البحر المتوسط وتقوم المنافسة بينهم في التسلح البحري ، هذا بالإضافة إلى النزاع ، بين إيطاليا ، وحلفاء فرنسا ، وبخاصة يوغسلافية ، ولذلك فإن موسوليني أعد عدته لتدعيم قوة إيطاليا في شرق أوروبا ، ففي سنة ١٩٢٣م ضم جزر الدوديكانيز ، وفي سنة ١٩٤٢م استولت إيطاليا على "فيوم" ثم عقد عدة معاهدات للصداقة والحياد ، وبعض الاتفاقيات التجارية مع عدد من حكومات وسط وشرق أوروبا .

وفي الجانب الإفريقي نجح موسوليني أن يكسب لإيطاليا ، نصيباً كبيراً من صحراء شمال أفريقيا ، وحصل على نصيب من السكك الحديدية الفرنسية التي تصل إلى أديس أبابا ، عاصمة الحبشة بميناء جيبوتي ، قاعدة الصومال الفرنسي ، وأن تطلق يد إيطاليا ، في التوسع في الحبشة كما تشاء ، حصل كل ذلك بناء على اتفاق عقده مع فرنسا ، وذلك في روما سنة ١٩٣٥م ، وفي مايو سنة ١٩٣٦م ، دخل الإيطاليون أديس أبابا ، وأعلنت إيطاليا رسمياً ضم الحبشة ،وأضيف إلى الملك فكتور إيمانويل لقب " إمبراطور الحبشة" وبعد أن انتهت الحرب الحبشية وازداد التقارب بين إيطاليا و ألمانيا ، وتوترت علاقتها ببريطانيا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفيتي ، وكانت ألمانيا أسرع الدول إلى الاعتراف بالإمبراطورية الإيطالية الجديدة ، في شرق أفريقيا ، ثم تعاونت إيطاليا ، و ألمانيا ، على مد يد المساعدة للجنرال فرانكو في الحرب الأهلية ، التي بدأت في أسبانيا سنة ١٩٣٦م ، ووصول الفريقان " ألمانيا و إيطاليا إلى اتفاق عام أطلق عليه موسوليني اسم " المحور "Axis، ورغم مجهودات تشمبرلين وزير خارجية إنجلترا لتهدئة إيطاليا ، و العمل على مراضاتها في البحر المتوسط ، فإن محور روما ، برلين ، كان معتزاً بسلطانه ، يحاول أن يثبت أقدامه ، فتصبح له المكانة الأولى في توجيه سياسة أوروبا الخارجية ، وفي سنة ١٩٣٨م ، اعترف بما قامت به ألمانيا من ابتلاع بوهيميا ، وموارفيا ، وضم منطقة "ممل " وفي نفس العام عقد التحالف العسكري المنشود مع هتلر ، واشترك في الميثاق الألماني ضد الشيوعية هكذا مجمل للسياسة الخارجية الإيطالية التي اتبعها موسوليني حتى قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م .

المحاضرة الثانية

الاتحاد السوفيتي :

وفي عهد اسكندر الثالث ، ثم ابنه نيقولا الثاني ، زادت وطأة الحكم الإرهابي ، واشتد تمسك القياصرة بالأنظمة الروسية العتيقة . وكان نيقولا الثاني قد تلقى تعليمه في أوروبا ، ولكنه كان رجعياً في سياسته ،فأحكمت في عهده الرقابة على الصحف ، وحظر تداول الكتب التي تحمل أفكار التغيير و الثورة ، وطرد الأساتذة الأحرار من الجامعات .

وساعد على انتشار روح الثورة ما منيت به روسيا من هزائم على يد اليابان في الحرب بين الدولتين "١٩٠٤-١٩٠٥" ، مما أظهر التخلف الضارب إطنابه في نواحي الحياة في روسيا ، كما ساءت الحالة الاقتصادية ، فقام الفلاحون الجياع بإحراق بيوت النبلاء وأصحاب الضياع ، وحدثت ثورات كثيرة في المدن تطالب الحكومة بإقامة برلمان تنتخبه الأمة ، كما تطالب بإطلاق حرية الرأي و الصحافة ، وحرية عقد الاجتماعات العامة ، وإلغاء نظام البوليس السري ، و السجن المدني ، وانضم إلى الثوار الكثير من أصحاب المهن و أستاذة الجامعات ، ورجال الأعمال المثقفين ، ممن اعتنقوا نظريات الأحرار والاشتراكيين .
وكانت أكثر الحوادث دموية في تلك الفترة هي مظاهرة يناير ١٩٠٥، حين تجمع آلاف من الرجال و النساء و الأطفال أمام قصر الشتاء الامبراطوري كي يطالبوا بالخبز و العمل ، و لكنهم ما كادوا يقتربون من القصر حتى انهمر عليهم وابل من الرصاص ، فقتل منهم المئات وجرح الآلاف ، وسمي هذا اليوم "٢٢ يناير ١٩٠٥" بيوم الأحد الدامي . أما الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، فقد كانت مبادئه قد انتشرت بين عمال المصانع ، الذين كانوا يشعرون بالظلم الاجتماعي ، وكانوا يرغبون في إدخال تعديل على نظام العمل من حيث تقليل عدد ساعاته ، وزيادة الأجور ، وكانوا يرون أن ذلك لا يتم إلا بثورة تسقط الامبراطورية القيصرية ، وتحل محلها الجمهورية الاشتراكية التي تحقق لهم آمالهم وقد انقسم أعضاء هذا الحزب في عام ١٩٠٣م على أنفسهم . وتزعم لينين الأغلبية ، التي أصبح يطلق عليهم اسم البلشفيك "الأغلبية " وكان البلشفيك ، لا يوافقون على سياسة الاعتدال ، أو الإصلاح التدريجي ، ويرون أن الاصلاح يتمثل في وصول الطبقة الكادحة إلى أهدافها في الحال ، وكان هذا الفريق يعارض التعاون مع الأحزاب البرجوازية . أما القسم الآخر الذي كان يمثل الأقلية " منشفيك " فكان يرى تطبيق النظام الاشتراكي بالتدريج ، وضرورة البدء بتعليم الطبقة الكادحة حتى تفهم واجباتها ، و تتشرب روح الاشتراكية ، وكان هذا الفريق لا يعرض في التعاون مع الأحزاب الأخرى ، و يرى أن تحقيق الأهداف الاشتراكية ، يجب أن يتم عن طريق التطور ، بعكس ما كان يرى فريق البلفشيك ، الذي كان يتزعمه لينين ، ولذا فإن القيصرية تنبهت لأعمال زعماء البلفشيك ، فاضطهدتهم ، فهاجروا ، وعلى رأسهم لينين إلى خارج البلاد قبل ١٩١٤م .

و لكن في أثناء الحرب عندما اكتسحت الجيوش الألمانية ، الجيوش الروسية في غاليسيا ، وبولندا ، أخذ الوطنيون الروس يستنكرون عجز القيادة الروسية ، وعدم كفاية القائمين ، على تسيير دفة الحرب ، و ينددون بالفساد الذي استشرى في دواوين الحكومة ، وانتشرت الإشاعات عن فساد الأسلحة ، ومتاجرة النبلاء فيها تحت شعار " الدفاع عن الوطن " و الواقع أن روسيا في ذلك الوقت ، كانت تنقصها مصانع الأسلحة ، و المعدات ، ووسائل النقل الحديثة ، إلى جانب نقص القيادة الحكيمة الحازمة ، وزاد من سوء حالتها ، أن تجنيد ملايين الفلاحين ، حرم الأرض من الأيدي العاملة ، فأثر ذلك في المحصول السنوي ، الذي كان يجب أن يتضاعف ليسد حاجة البلاد ، أثناء الحرب فأثر ذلك على الروح المعنوية ، في الشعب و الجيش ، على السوق ، وتوالت الهزائم على الجيش الروسي ، ووجد الجيش الروسي نفسه ، في وضع صعب جداً ، وتبين أن احتياطات الأسلحة ، و الذخيرة قد استهلكت كلها ، و عجزت الصناعة ، عن تلبية الطلبات الحربية ، كما أن وسائل النقل لم تستطع تأمين عمليات الشحن ، واضطربت البلاد و تصايح الناس مطالبين بمحاكمة القواد الروس ، وكبار رجال الحكومة ، ووقعت المظاهرات العنيفة في المدن ، وحدثت الاضطرابات في مصانع الذخيرة ، واتضح للأحزاب الروسية جميعها ، أصبح أملاً بعيد المنال ، مادام القائمون بالأمر هم من الطبقة الأرستقراطية ، و لذا فإن الاستياء من هذه الحالة عم المدينة و القرية على السواء ، و تعالت صيحات " فلتسقط الحرب" و " ليسقط الحكم المطلق" و في نهاية ذلك العام ، كانت الاستعدادات مستمرة للقيام بحركة انقلاب ، يشارك فيها بعض العسكريين ، في كلا

و في ذلك الوقت كان عدم الرغبة في مواصلة القتال وانعدام النظام ، وعدم الثقة في قيادة الجيش ، ومحاولة الهروب من الجندية ، وهي الروح تسيطر على الجيش ، خاصة وأن وضع الجنود في الجبهة ، كانت صعبة للغاية ، من حيث الأغذية ، و الملابس ، والمعيشة في الخنادق المعمورة بالمياه ، ولذلك فإن الجيش كان أول عامل من عوامل ثورة سنة ١٩١٧م ، وكانت البلاد تمر بظروف اقتصادية سيئة للغاية ، فلا خبز ، ولا وقود ، حتى وصل الأمر إلى المظاهرات التي حدثت في بتروغراد في ٨ مارس سنة ١٩١٧م ، أخذت تنادي في الشوارع الخبز ... الخبز ، و علقت على الأبواب إعلانات لا يوجد خبز و لن يكون ، وارتفعت الأعلام الحمراء واللافتات الثورية التي تحض على قلب نظام الحكم ، و في ١١مارس ١٩١٧م ، حدثت حركة عصيان مدني بين الجنود قامت بها إحدى حاميات بتروغراد وانضم إلى الحركة العمال و تكونت حكومة مؤقتة كان أعضاؤها من الأكتوبريين ومن الديمقراطيين الدستورين وصمم الرأي العام على أن على أن يتنازل القيصر على العرش فأعلن القيصر تنازله عن العرش ، كما تنازل أخوه ميشيل عن الوصاية ، تحت اصرار الشعب على تنازله عن العرش ، كذلك وكانت الحكومة المؤقتة تمثل ائتلاف الأحزاب المعتدلة و كانت تتمثل فيها العناصر البرجوازية "أصحاب الأملاك الزراعية ، الرأسمالية ، و أصحاب الأعمال ، أرباب المهن " .

كانت حكومة برجوازية في تكوينها وهدفها ، لأنها ترمي إلى تأسيس دولة دستورية ديمقراطية برلمانية ، وظن العالم الخارجي ، أن روسيا أصبحت دولة ديمقراطية واعترفت كلا من بريطانيا ، وفرنسا ، و إيطاليا ، و اليابان ، والولايات المتحدة ، بالنظام الجديد في روسيا .

وبدأ الطبقات الشعبية المتطرفة ، تنظم نفسها في جمعيات سوفيتية ، في جميع أنحاء البلاد ، العمال في المناطق الصناعية ، والفلاحون في المناطق الزراعية، وكذلك بين رجال الجيش الأحرار ، وفي تلك الأثناء أعلن وزير خارجية الحكومة المؤقتة ، أن روسيا مصرة على مواصلة الحرب ، و أنها لن تتخلى عن حلفائها ، فأثار ذلك غضب السوفييت في بتروغراد ، للاحتجاج على تصرف الحكومة ، هذا لأن الطبقات الكادحة كانت قد ملت الحرب ، وأصبحت تتوق إلى عقد صلح ، لا تخسر فيه روسيا أرضاً ، وفي ١٦ ابريل ١٩١٧م ، وصل إلى روسيا الزعيم الشيوعي نيكولاس لينين وما كاد يصل إلى بتروغراد حتى بدأ يهاجم الحكومة ، ويوجه إليها اللوم الشديد ، لعجزها عن معالجة شئون التموين ، وشئون الحرب ، وتقصيرها في تكوين الجمعية التأسيسية الدستورية ، التي يطالب الشعب بها ، واجتمع حوله المتطرفين ، و محترفو السياسة ، و أصبح زعيم البلشفيك دون منازع ، وتعالت صيحات العمال و العاملات في بتروغراد تلبية لنداء البلاشفة " نريد خبزاً " و " فلتسقط الحرب " و أعيدوا لنا أزواجنا" و حينما انهار الجيش الروسي أمام هجوم الألمان في اتجاه " تارنوبول " Tarnopol وكانت أحوال روسيا الداخلية تسير نحو الانقلاب وفي ١٦ يوليو سنة ١٩١٧ م بذل البلشفيك أول محاولة جدية لهم ، لتنظيم الثورة الداخلية في بتروغراد ، وأخذت المظاهرات ترفع لا فتات كتب عليها تسقط الحرب ، يسقط الوزراء الرأسماليون ، وانتشرت الأعلام الحمراءبين الجماهير ، وقامت في القرى حركات ثورية ، للاستيلاء على الأراضي ، وسارت في المدن مظاهرات تطالب بالطعام ، وكانت حالة البلاد المالية ، و الصناعية قد هوت إلى الحضيض ، و انتشر بين الناس نداء البلاشفة المشهور " السلام للجيش " و الأرض للفلاحيين ، و المصانع للعمال ، و سرعان ما وجدت الدعاية البلشفية قبولا لدى كلا من الفلاحيين و العمال و الجنود ، فانضموا إليهم " .

اندلاع الثورة الشيوعية في أكتوبر ١٩١٧ :-

واستمر سير الأحوال من محاولات تهدئة و إصلاح من ناحية ، واضطرابات سياسية و اجتماعية من ناحية أخرى ، إلى أن انفجرت الثورة سنة ١٩١٧م ، فأطاحت بعرش القياصرة المستبدين ، وانهارت امبراطورية رومانوف ، وقبض الشيوعيون على أزمة الحكم ، و بدءوا تطبيق المبادئ الشيوعية عملياً على نظم المجتمع المختلفة .

و قد أحدث البلاشفة ، بزعامة لينين انقلاباً كبيراً في تاريخ روسيا ، إذ قاموا بما يسمى بدكتاتورية الطبقة العاملة ، فأممت الحكومة الأراضي و المصانع ودوائر الأعمال و المناجم وحلت " السوفييتات " ، وهي مجالس ينتخبها العمال في كل مدينة و الفلاحون في كل قرية محل النظم البيروقراطية القديمة ، و أنشئت مجالس إقليمية ومجالس للولايات و تنتخب المجالس العليا للولايات المجلس الأعلى للدول الروسية السوفيتية ، و يختار المجلس الأعلى للدولة لجنة تنفيذية مركزية " مثل الوزارات في البلاد غير الشيوعية " ، وركزت السلطة كلها في أيدي لينين و كبار أعضاء الحزب .

الصعوبات التي واجهة البلاشفة :

وكانت روسيا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ ضد ألمانيا ، حيث قامت ثورتها عام ١٩١٧م ، لكن بقيام الثورة انسحبت روسيا من الحرب ، و فتحت باب المفاوضات في ٣ ديسمبر سنة ١٩١٧م ، في برست ليتوفسك مع دول الوسط ، ثم أعلنت الهدنة بين روسيا ودول الوسط (ألمانيا – النمسا – تركيا – وبلغاريا) ، وتم توقيع معاهدة برست ليتوفسك Brest Litovsk في ٣مارس ١٩١٨م ، و بموجبها تم الاتفاق على :

تنازلت روسيا عن بولندا ولتوانيا وترك مصير تلك البلاد للبت فيه بين ألمانيا و النمساويين و أهالي تلك البلاد ، الجلاء عن لتوانيا ، واستوفيا ، ، وفنلندة ، وبولندا . الجلاء عن أوكرانيا ، و الاعتراف بالمعاهدة التي أبرمتها جمهورية الشعب الأوكراني ، ودول الوسط كما تنازلت لتركيا عن أردهان ، و قارض ، وباطوم ، و الامتناع عن نشر الدعاية البلشفية في الأراضي التي تسيطر عليها دول الوسط .

وعلى الرغم من أن هذا الصلح قد كلف البلشفيك فقدان (٥٠٠٠٠٠ ألف ميل مربع من الأرض يسكنها ٦٦ مليونا من النفس) لأن البلشفيك كانوا يتطلعون إلى فترة سلام يتمكنون من خلالها من القيام بتجربتهم الخطيرة ، في قلب نظام الحكم ، و إقامة دكتاتورية الطبقة العاملة ، وقد أتاح انسحاب روسيا من الحرب ، لدول الوسط ، نقلت عددا كبيرا من قواتها إلى الميدان الغربي ، للاشتراك في المعارك الحاسمة التي خاضتها سنة ١٩١٨ .

و لم يقف البلاشفة موقف الدفاع فحسب بل أشهروا النضال العمالي ضد الدول الرأسمالية ، وراحوا يحاولون نشر أفكارهم لإحداث الثورات في البلاد الرأسمالية .

الحرب الأهلية و التدخل :-

كان استيلاء البولشفيك على السلطة في نوفمبر ١٩١٧ بعد ثمانية شهور من النضال الثوري العارم مجرد بداية للإمساك بمقاليد الأمور في البلاد ، فعلى حين كان البولشفيك يدعمون مكاتبهم بالعاصمة و المدن الرئيسية ، كانت العناصر المعارضة لسياستهم تنشط للعمل ضدهم في طول البلاد وعرضها ، ولم يخلص له بالأمر ، وتمتد سلطاتهم على جميع الأراضي الروسية إلا عام ١٩٢١ ، بفضل تفرق المعارضة وانقسامها وعجزها عن الالتفاف حول برنامج محدد وكانت المعارضة تتمثل في مجموعتين : الأقليات القومية ، و الحركات السياسية الروسية المناهضة .

وكان قادة الأقلية القومية يتحركون بدافع من سنوات الظلم و المعاناة ، في ظل الحكم الروسي ، ولا يرضون بالاستقلال بديلا و كانت مشكلات الأقليات القومية من أبرز عوامل الضعف للنظام القيصري القديم ، فأصبحت من أخطر المشكلات التي يواجهها النظام الجديد ، وكانت الجماعات السياسية الروسية المعارضة لا تقل عداء للنظام الجديد عن الأقليات القومية ، فلم يقبل الكثير من رجال الجيش القيصري الذين سرحوا و رجال الإدارة في العهد القيصري بالنظام الجديد ، وعدوا انتصار البولشفيك أمرا عارضا ، وراحوا ينظموا أنفسهم للقيام بثورة مضادة وقام الروس البيض بقيادة الجنرالات بالجيش القيصري بتكوين ثلاث مراكز أساسية لمعارضة في أوكرانيا ، وجنوب روسيا ، وسيبريا ، ومراكز أقل أهمية في ولايات البلطيق ومور تماسك . ورغم انتشار تلك المراكز في أجزاء متفرقة من البلاد ، إلا أن هذا الانتشار و الافتقار إلى التنظيم و القيادة الحازمة كان من أهم أسباب ضعفه ، وفشلت محاولات التدخل الخارجي من جانب الحلفاء في شمال روسيا عام ١٩١٨ ، وكذلك في سيبيريا و في جنوب روسيا و غيرها من أطراف روسيا وكان عام ١٩١٩ نقطة تحول في مسيرات الحرب الأهلية فقد استفاد البولشفيك من قصر خطوط مواصلاتهم ، واستطاعوا أن يجندوا جيشا من ثلاثة ملايين مقاتل (الجيش الأحمر) . وخدمهم التدخل الأجنبي بشكل غير مباشر باستثارة المشاعر الوطنية للروس والتفافهم حول القيادة التي تتصدى لتدخل أجنبي ، بقدر ما أضر المعارضة التي كانت في موقف من يستعدي الغريب على بلاده . فانتصر الجيش الأحمر على الروس البيض ، ففرت مئات الالاف منهم ليعيشوا في المنفى إلى الأبد ، و ليمارسوا أعمالا تتفق مع قدراتهم و كفاءاتهم و ليذوبوا في المجتمعات التي لجأوا إليها ، ولم يعد هناك ما يربطهم بروسيا سوى الأسماء التي يحملونها.

مقدمات الحرب العالمية الثانية

(١) أزمة منشوريا :

كانت اليابان تطمع في غزو منشوريا أقرب الولايات الصينية إليها ، خاصة بعد أن ضمنت كوريا ، و كانت الفرصة سانحة حينذاك لانشغال روسيا بثورتها الشيوعية و معالجة مشاكلها التي نتجت عن الانقلاب الذي حدث في نظمها و الصين كانت لا تزال تعمل بعد ثورتها الوطنية التي بدأت ١٩١١م ، على تأسيس جيش حديث و حكومة مركزية و إنشاء خطوط مواصلات تربط جمهوريتها الشاسعة ، و رغم ذلك فإنها تعتز بمواد منشوريا ، التي تكون نصف ما تحتاجه الصين من الأخشاب ، و ٤٠% مما تحتاجه من الفحم و الحديد .

و في عام ١٩٣١م قتل ضابط ياباني في منشوريا بأيدي العصابات الصينية و أخذت حكومة شيانج كي شك، تتبع سياسة استفزازية ضد اليابان فهاج الرأي العام الياباني و أخذ يطالب بتأديب الصين قبل أن يشتد ساعدها ، و كانت اليابان تحتفظ بقوة عسكرية في منشوريا لحماية خط سكة حديد منشوريا الجنوبية ، و في ليلة ١٨ – ١٩ سبتمبر ١٩٣١ م كشف اليابانيون أن قوات صينية تحاول نسف الخط فحدثت بين الفريقين معركة استغلها اليابانيون ووسعوا نطاق عملياتهم الحربية و ما حل منتصف نوفمبر ١٩٣١م حتى كان شمال منشوريا في يد القوات اليابانية.

و في أوائل يناير كان الجيش الياباني قد استكمل فتح ولاية منشوريا فلجأت الصين إلى عصبة الأمم للتدخل السريع و لكن العصبة أخذت تتحرك في بطء حيث أعلن مندوب اليابان في العصبة أنه لا توجد لدى حكومته أي نية في ضم أراضي صينية و أن العمليات الحربية التي قامت بها القوات اليابانية نجمت عن ضرورة حماية الأملاك و الأرواح اليابانية ، من اعتداءات العصابات الصينية المقصودة ن و رغم هذا الإعلان فان العصبة كونت لجنة للتحري و لكن اليابان كانت قد استطاعت إحكام السيطرة على معظم الأراضي المنشورية و كونت في منشوريا حكومة موالية لليابان و أطلقت اسم مانشوكو Manchukuoعلى تلك الأراضي المحتلة .

و لم تستطع لجنة التحري التابعة إلى العصبة أن توقف القتال الناشب في منشوريا و شمال الصين و كل ما فعلته اللجنة أنها أدانت العدوان الياباني و مع ذلك فقد اقترحت تسويه تجعل النفوذ الياباني مسيطرا في منشوريا و لكن ذلك يعني فشل العصبة في حل المشكلة و طلبت اليابان من العصبة عدم التدخل في النزاع ، بل إن الوفد الياباني انسحب من العصبة ، و في أواخر مارس ١٩٣٣م أعلنت اليابان رسميا عزمها إنها عضويتها من العصبة .

و استمر القتال بين الدولتين و احتلت الصينية و شرعت في الكتائب اليابانية في مارس ١٩٣٣م ولاية جيهون الصينية و شرعت في الزحف على الأراضي الصينية و حتى أوشكت أن تستولي على بكين العاصمة ، و عقدت الدولتان هدنة و أوقف القتال في عام ١٩٣٦م ، اغتالت العصابات الصينية بعض اليابانيين فتوتر الموقف ثم تجدد القتال بين الدولتين في مارس ١٩٣٧ م ، دون أن تعلن الحرب رسميا ووجه اليابانيون الضربات للصين في كل مكان و احتلوا هانكو في يوليو ١٩٣٨م و كانتون في أكتوبر ١٩٣٨ و أخذت الموانئ الصينية تسقط في أيديهم الواحدة تلو الأخرى و استمر القتال بين الدولتين متواصلا حتى ١٩٣٩ م حتى اندمج في الحرب العالمية الثانية ، و أصبح جزءا منها ، و هكذا كان العدوان الياباني في الصين أحد الطرق التي قادت العالم إلى الحرب العالمية الثانية .

(٢) الغزو الايطالي للحبشة :

كانت الأحلام في التوسع تراود إيطاليا منذ منتصف الثاني من القرن التاسع عشر ، و كانت ترى أنه يجب تحقيق هذه الأحلام باستيلاء على الحبشة و فعلا قامت بتحقيق هذه الخطوة و لكنها باءت بالفشل حيث هزمت القوات الإيطالية في موقعه عدوة ١٨٩٦م و قنعا الإيطاليون في شرق أفريقيا بشريط ساحلي ضيق و بعد مؤتمر الصلح ١٩١٩م أدركا الإيطاليون أن أطماعهم الاستعمارية لم تتحقق لذلك أراد موسوليني benito masslini أن يحقق لإيطاليا كانت ترنو إليه في الحبشة و ينتقم لإيطاليا مما حاق بها في موقعة عدوة من هزيمة ولذا فإنه في يناير ١٩٣٥م تمكن من الاتفاق مع وزير خارجية فرنسا على أن تطلق فرنسا يد إيطاليا في الحبشة . و أخذت إيطاليا تحشد قواتها استعدادا للقيام بعمل عسكري في الحبشة و تبين الرأي العام العالمي هذه الاستعدادات فثار ضدها و بخاصة الشعب البريطاني بل أن وزير الخارجية البريطاني صرح في عصبة الأمم أن بريطانيا صرح في عصبة الأمم أن بريطانيا لن تقف مكتوفة الأيدي ، إزاء العدوان الإيطالي على الحبشة. في ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٥م ، بدأت إيطاليا حملة الغزو في الصومال الإيطالي و كانت إيطاليا قد اتخذت من الاشتباك الذي حدث بين القوات الحبشية و القوات الصومالية على مقربة من قرية والول ذريعة لحملة الغزو هذه و في مارس ١٩٣٦م تمكنت القوات الإيطالية من تحطيم مقاومة الأحباش و دخلت القوات الايطالية العاصمة الأثيوبية " أديس أبابا " و في ٥ مايو سنة ١٩٣٦م ، و خلع موسوليني على ملك إيطاليا لقب الإمبراطور . و بذلك تعد هزه الحرب بعد الحرب العالمية الأولى تضرب أقوى معول لتحطيم عصبة الأمم بعد أن فشلت العقوبات التي قررتها ضد إيطاليا و لم تعد العصبة هي الأداة الحقة لحفظ السلام العالمي .و بذلك تعد عملية الغزو الإيطالي للحبشة كذلك من الطرق التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ، حيث زادت هذه العملية من تأزم الموقف الدولي .

(٣) الحـــــرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦م – ١٩٣٦م

استطاعت أسبانيا أن تفلت ، من الزج بنفسها في الحرب العالمية الأولى و لكن عزلتها عن بقية الدول الأوربية أثناء الحرب و في أعقاب الحرب زاد من متاعبها الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت تعاني منها منذ هزيمتها –في الحرب ،التي دارت بينها و بين الولايات المتحدة عام ١٨٩٨م ، و في السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى ، فجابهت اسبانيا حربا في الريف الإسباني في مراكش و هي الحرب التي قادها الزعيم المغربي محمد عبد الكريم الخطابي ، لتطهير البلد من الاحتلال الأسباني و الذي تميز بالعنف و القسوة و الفساد و العجز و قد نجح هذا الزعيم المغربي في مقاومة القوات الإسبانية و منيت القوات الإسبانية ، التي حملت على محمد عبد الكريم ، بأبشع كارثة عسكرية حين وقع حوالي ٢٠٠٠٠ ألف جندي أسباني في كمين نصبته القوات المركشية للقوات الإسبانية ، و كان لوقع هذه الهزيمة أثرها الفاجع في أسبانيا حيث خلقت أزمة داخلية حادة في البلاد ، و طالب الرأي العام في الداخل بوجوب محاكمة المسئولين عن الكارثة ، و تمكن الجنرال ((بريمودى ريفيرا ((de riverبالقيام بانقلاب و فرض الأحكام العرفية على البلاد ، و نصب نفسه حاكما عسكريا على أسبانيا و سلك لأول وهلة مسلك الدكتاتور ، فأمر بحل البرلمان و صادر حرية الصحافة و ألغي المحاكم المدنية و أحكم الرقابة على المعارضة في داخل البلاد ، و ظل يحكم أسبانيا بالحديد و النار لمدة عامين مما آثار الرأي العام في جميع أرجاء البلاد و حدثت أحداث كانت تنبئ بوقوع انفجار كبير ، ففي ١٩٢٩م انتشر العصيان في الجيش و قام طلبة الجامعات و طبقات العمال بالمظاهرات و أحداث الشغب و اعتقد زعماء المعركة أن النظام الجمهوري هو الحل الوحيد للتخلص من فساد الحكم .

و في ذلك العهد و إزاء هذه المعارضة ((استقال دي رفيرا ((deriveraو غادر الملك البلاد و أعلن ((زامور ((Zamoraزعيم حركة الانقلاب ضد الملكية ، قيام الجمهورية و نادى بنفسه رئيسا مؤقتا لجمهورية و ألف حكومة مؤقتة من أعضاء معتدلين ينتمون إلى الأحزاب الجمهورية ، ممن يدينون بالاشتراكية و سارعت تلك الوزارة إلى تخطيط برنامجها لمواجهة مطالب الفئات المختلفة التي ساعدت على تحطيم الملكية في أسبانيا و بخاصة أولئك الذين استنكروا امتيازات الكنيسة و تدخلها في شؤون الدولة ، و أعلنت الحكومة الإسبانية ضمان الحرية الدينية و المدنية و حماية حقوق الملكية الخاصة و أفرجت عن المعتقلين السياسيين و ألغت الألقاب و أعلنت عن عزمها على القيام بمشروعات للإصلاح الزراعي ، و إدخال أحدث النظم في الزراعة و الري ، ووعدت بإجراء انتخابات لتكوين جمعية برلمانية على أحداث النظم الدستورية ، و تمت الانتخابات و بدأت الجمعية البرلمانية في عملها و أصدرت الدستور الإسباني الجديد في ديسمبر ١٩٣١م و أعلن قيام (جمهورية العاملين من جميع الفئات) و أصبح حق التصويت لكل مواطن و مواطنة فوق سن الثالث و العشرين من العمر و أنشأ مجلس النواب الذي كان يدعي بالكورتيس ((Cortesالذي ينخب أعضاؤه لمدة أربع سنوات بطريقة التصويت العام ، أما السلطة التنفيذية فقد كانت في يد حكومة مسئولة أمام البرلمان و هكذا أصبحت إسبانيا من الناحية السياسية جمهورية ديمقراطية برلمانية ، و قال زامورا Zamoraثقة الشعب فانتخب رئيسا للجمهورية في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١م .

بدأت الحكومة في إصدار تشريعات لمصلحة العمال و الفلاحين ، و صادرت ضياع أصحاب الإقطاع بدون دفع تعويض لهم و لذلك اشتد عداء الفئات التي حرمتها الثورة من ثرواتها و امتيازاتها كالملكيين و رجال الدين و الطبقة الأرستقراطية هذا إلى جانب عداء فئة يسارية متطرفة كانت قيام حكومة شيوعية تتبع نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي .

و في أكتوبر ١٩٣٤م اشتعلت الثورة في البلاد و كانت تتسم بالمبادئ الشيوعية و لكن الحكومة تمكنت من القضاء على الحركة في مدريد في المدن الأخرى ، و رغم نجاح الحكومة في إخماد الثورة فإنها لم تستطع أن تحسم الخلاف و المعارضة الشديدة لنظام الحكم .

و اشتد حنق الجبهة الشعبية على " زامورا " Zamoraرئيس الجمهورية و اتهموه بالضعف ، و كان من نتائج حملتهم على زامورا Zamoraأن تولى رئاسة الجمهورية بعده ((ازانا ((asanaو اشتدت الفوضى التي رفع لوائها النقابيون و الشيوعيون و اقتتل الناس في شوارع مدريد و عجزت الحكومة عن حفظ النظام و منع الاعتداءات على الأرواح و هدم الكنائس و دور الصحف و قتل الخصوم و أصبحت أسبانيا في يوليه ١٩٣٦م على أبواب حرب أهلية .

و اشتدت الخلافات بين مختلف الجهات و كثرت الاضطرابات بين أنصار اليمين و اليسار على السواء و كانت عناصر الجيش هي أشد ما كانت تخشاه الحكومة من خطر عليها لذا أصدرت أمر بإحالة جميع الذين يشتغلون بالسياسة إلى التقاعد و نفت البعض الآخر إلى أماكن بعيدة و كان من المبعدين الجنرال (فرانشيسكو فرانكو Francisco franco) الذي نفي إلى جزر كناري و لذا فإن الجمهورية أصبحت مهددة بالخطر في أي وقت .

و تتابعت الأحداث العنيفة التي مهدت للحرب الأهلية التي بدأت في ١٧ يوليو ١٩٣٦م و حيث قامت عدة فرق أسبانية كانت ترابط في مراكش بحركة عصيان قادها الجنرال فرانكو الذي غادر جزر كناري إلى مراكش ليرأس ثورة هناك و في نفس الوقت حاول بعض قواد الجيش في داخل أسبانيا القيام بانقلاب لمصلحة الملكيين ، و صار فرانكو في نظر أعداء الحكومة هو الزعيم الأوحد الذي وضعوا فيه آمالهم لإسقاط نظام الحكم .

و انضم إلى فرانكو خليط من الساخطين على الحكومة من الضباط عسكريين و بحريين و أغلبية من جنود الجيش و فرق المغاربة و عدد كبير من المدنيين المحافظين ثم الفاشست و الملكين و فريق ممن يعطفون على قضية الكنيسة ثم انضم إلى هؤلاء آلاف المتطوعين و المدربين الذين وفدوا على أسبانيا من إيطاليا و ألمانيا و إيرلندة الحرة و أنصار الحكومة كانوا فريق صغير من رجال القوات المسلحة و بعض المتذمرين من فرانكو لاعتماد على المغاربة و آلاف المتطوعين الأجانب من الاتحاد السوفيتي و فرنسا و الولايات المتحدة حيث تستمد منهم فرق محاربة .

وكان أنصار فرانكو franco يهدفون إلى تحقيق نصر مثمر سريع من خلال ثلاث خطوات:

أولا : الاستيلاء على مراكش .

ثانيا : الاستيلاء على عواصم الأقاليم .

ثالثا : إسقاط الحكومة في مدريد . Madrid

نجحت الثورة في تحقيق فعلا الهدف الأول أما الهدفين الأخرين فكان تحقيقهما من الصعوبة بمكان نتيجة للمقاومة الشديدة التي أبداها أنصار الحكومة .

و الواقع أن كل مجهود بذل في سبيل منع التدخل لم يسفر عن نتيجة حاسمة كذلك فشلت عصبة الأمم في فرض حلول للموقف و استمر فرانكو في توجيه ضرباته إلى قوات الحكومة حتى سقطت برشلونة في يناير ١٩٣٩م و عندما اقترب الثوار من ضواحي (مدريد) نقلت الحكومة مقرها إلى (فالنسا) و اعترفت كل من ألمانيا و إيطاليا بحكومة فرانسيسكو فرانكو ١٨٩٢ – ١٩٧٥م التي أسسها في مدينة برجوس byrgos ووقفت كل من ألمانيا و إيطاليا إلى جانب حكومة فرانكو franco، ووقفت روسيا إلى جانب حكومة مدريد رغم إنها لم تكن شيوعية و اتخذت لحرب الأهلية الأسبانية مظهرا دوليا و صراعا أيدلوجيا بين المبادئ الأوربية المختلفة و بين المبادئ الشيوعية و أصبح يطلق على أنصار الحكومة (الحمر) ، و على أنصار فرانكو (الفاشست) .

و في مارس ١٩٣٩م تم النصر الحاسم لفرنكو و انتهت بذلك الحرب الأهلية في إسبانية ، و أعلنت كل من فرنسا و إيطاليا اعترافها بحكومة فرانكو .

و أسس فرانكو حكومة كاثوليكية دكتاتورية أنزلت العقاب و الانتقام بجميع معارضها و خصومها السياسيين ، و أعلن فرانكو حياد إسبانيا عندما حدثت أزمة تشيكو سلوفاكيا سنة ١٩٣٨ م مما جعل هتلر يسخط على فرانكو الذي أعلن استقلال سياسته و بقيت أسبانيا دولة محايدة أثناء الحرب العالمية الثانية و لكنها بقيت على عدائها للاتحاد السوفيتي .

و يجب أن نذكر أن الحرب الأهلية قد دمرت أسبانيا و حطمت اقتصادياتها و إشاعات الفرقة بين مواطنيها لمدة طويلة وكان لها آثار هامه على الصعيد العالمي حيث نجح هتلر أن يشغل كل من فرنسا و بريطانيا بهذه الحرب عن مراقبة أطماعه في وسط أوربا و يمنع قيام جبه بريطانيا فرنسية إيطالية ضد ألمانيا بل نجح في أن يجعل إيطاليا تزيد من اعتمادها على ألمانيا بعد أن تكبدت كثيرا من التضحيات و الخسائر في سبيل فرانكو .

و بذلك كانت الحرب الأهلية في إسبانيا أحد الطرق التي أزمت الجو العالمي قبل الحرب العالمية الثانية بل قادت إليها رغم أسبانيا وفقت أثناء هذه الحرب على الحياد .

٤ – الأزمة الدولية ((Maich Ccrisis

ألمانيا وضم اقليم السوديت ١٩٣٨ م :

قام الألمان الذين كانوا يعيشون في إقليم السوديت الذي كان خاضعا لتشيكو سلوفاكيا Czecho–Slovakia بحركة انفصالية وطالبوا بانضمام هذا الإقليم إلى ألمانيا ، وفي سبتمبر ١٩٣٨م أخذ هتلر يطالب بضم منطقة السوديت إلى ألمانيا، و ثارت القلاقل والاضطرابات في منطقة السوديت، وحدثت مصادمات عنيفة بين البوليس التشيكوسلوفاكي والثائرين السوديت ، فثار هتلر وهدد، واحتجت الصحف الألمانية، وطالبت بالتدخل للأخذ بثأر الدم الألماني ، وخشي تشمبرلين –رئيس وزراء بريطانيا– اشتعال الحرب فسافر إلى هتلر، ولكن هتلر طلب منه موافقة الدول الكبرى ، على منح السوديت حق تقرير مصيرهم دون تأخر ، واتفق معه على أمرين :

١ – تنازل تشيكو سلوفاكيا Czecho–Slovakia عن المناطق التي يكون اللمان فيها أكثر من ٥٠% من السكان .

٢ – تأليف لجنة دولية لتخطيط الحدود بالاتفاق مع تشيكو سلوفاكيا Czecho–Slovakia، ثم إصدار ضمان دولي بعد ذلك للحدود الجديدة .

وفعلا فإن الحكومتين البريطانية و الفرنسية، بادرت بالضغط على تشيكو سلوفاكيا كي تتنازل ألمانيا عن أي أراضي يقطنها أكثر من ٥٠% من السوديت، ولكن هتلر الذي كان قد أعد العدة لتوسيع أملاكه ، أعلن أن الحكومة التشيكو سلوفاكية تتلكأ في إجابة هذا الطلب، و أنها تضمر العداء لألمانيا ، و هنا زادت مخاوف تشمبرلين، من أن يلجأ هتلر إلى استعمال القوة، فاقترح عقد مؤتمر من الدول العظمى الأربع : بريطانيا – و ألمانيا– و إيطاليا – و فرنسا .

مؤتمر موينخ سبتمبر ١٩٣٨م :

عقد هذا المؤتمر في ٢٩ سبتمبر ١٩٣٨م و حضرة الأقطاب الأربعة :

١–هتلر –. Hitler ٢– موسوليني .Mussolini ٣– تشمبرلين .chamberlain ٤– دالادبية .

من أجل العمل على إقرار السلام في أروبا و بعد مفاوضات قصيرة وقع هؤلاء الأقطاب اتفاقا ، نص فيه بأنه يجب على تشيكو سلوفاكيا أن يتنزل عن الأراضي السوديتية sudertenland التي تقطنها أغلبية من السكان الألمان و أن يجري استفتاء تحت إشراف دولي في المناطق الأخرى ،و فعلا أذعنت تشيكو سلوفاكيا لهذه التسوية و تقدمت القوات الألمانية في أول أكتوبر سنة ١٩٣٨م و احتلت إقليم السوديت و احتل البولنديون مدينة تشن teschen ووضعت هنغاريا يدها على أنحاء ولاية سلوفاكيا التي تسكنها أغلبية هنغارية .

و رغم ذلك فلم يمض وقت طويل حتى عاد الجو الدولي إلى التلبد بالغيوم مرة أخرى و في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ م تعالت الصيحات في مجلس النواب الإيطالي تنادي (تونس – قورشقة – جيبوتي) و حدث في تلك الأثناء أن اغتال شباب يهودي السكرتير الثالث للسفارة الألمانية في باريس فازداد اضطهاد النازيين لليهود قسوة .

وطلبت الحكومة الألمانية من حكومة تشيكوسلوفاكيا أبعاد اليهود عن المناصب العامة و الانفصال عن عصبة الأمم .

وفي ١٤ مارس ١٩٣٩م أعلنت ولاية تشيكوسلوفاكيا الانفصال عن ألمانيا فانتهز هتلر هذه الفرصة وأرغم الدكتور هاشا Emil hacha رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية على توقيع وثيقة جعلت من بلدة ولاية ألمانية ، و أسرع الجنود الألمان باحتلال العاصمة (براغ) و تم وضع ولاياتا بوهيميا bohemaia،وموراڤيا تحت حماية الرايخ، كما ضمت هنغاريا إليها مقاطعة روتينيا و بذلك أمحت تشيكوسلوفاكيا من خريطة أوربا تماما ، و لم يعر هتلر أذنا لاحتجاجات كل من فرنسا و بريطانيا و روسيا و الولايات المتحدة و ازدادت مخاوف بريطانيا فأعلنت الحكومة البريطانية في ٢٧ أبريل التجنيد الإجباري فرد هتلر على هذا الإجراء بفسخ الاتفاقية البحرية التي كانت الدولتان وقعتاها في يونيو سنة ١٩٣٥.

و اتسعت هوة الخلاف ما استحكمت حلقات الصراع السياسي ، بين فرنسا و بريطانيا و بين ألمانيا و حينما غزت الجيوش الألمانية بولندا و لم تستجب الحكومة الألماني للإنذار البريطاني الفرنسي بوقف اعتدائها على بولندا ، و سحب قواتها النازية ، و لم تجد الدولتان بدا من إعلان الحرب عليها ، في ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٩ م وفاء بالتزاماتها لحليفتها بولندا و بذلك انزلق العالم إلى حرب دموية أخرى ، سرعان ما شملت ميادينها أرجاء العالم و هي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م– ١٩٤٥م) .

وبعد يومين أعلنت روسيا الحرب على اليابان ووجهت جيوشها ضد منشوريا و كوريا ، و في أغسطس ألقيت القنبلة الذرية الثانية على نجازاكي ، و إذ اتضح للحكومة اليابانية أنه لا جدوى من المقاومة فقد قررت الاستسلام بلا قيد أو شرط و تم ذلك في٢ سبتمبر على ظهر السفينة الأمريكية ميسوري في خليج طوكيو و كانت القوات الأمريكية قد نزلت لاحتلال اليابان ذاتها .

واضطرت القوات اليابانية في الصين للاستسلام للجنرال تشانج كاي شيك ، كما استسلمت في بقية المناطق التي احتلتها من آسيا .